

نفحات القرآن

[305] (فصلت / 5) * * * تجمع الآيات وتفسرها: الموتى المتحركون: حضر عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أبو سفيان والوليد ابن المغيرة والنضر بن الحارث وأبو جهل وأفراد آخرون واستمعوا إلى حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا للنضر ما يقول محمد؟ (وكان النضر تاجراً يسافر إلى إيران وله اطلاع واسع بالأساطير والقصص التاريخية الإيرانية) فقال: لا أدري ما يقول لكنني أراه يحرك شفتيه ويتكلم بأساطير الأولين كالذي كنت أحدثكم به عن أخبار القرون الأولى وقال أبو سفيان إنني لا أرى بعض ما يقول حقاً. فقال أبو جهل: كلا. فانزل الله تعالى: (ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه)(1). وقال بعض المفسر تفسير هذه الآية أنهم لما أصرّوا على الكفر وعاندوا وصمموا عليه فصار عدو لهم عن الإيمان والحالة هذه كالكنان المانع عن الإيمان(2). ولهذا نزلت هذه الآية وقالت بصراحة: (وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ إِلَيْكَ...), وقد قال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً): إن عناد هؤلاء الكفرة واصرارهم في معاداة الحق، _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 12 الصفحة 187.